المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فتتواصل مسيرة خدمة القرآن الكريم، هذا الكتاب الذي أنزله الله وارتضاه لعباده ليكون هداية لهم في الحياة الدنيا، فنحمد الله ﷻ أن جعلنا من هذه الأمة المباركة المخصوصة بهذا القرآن العظيم والنور المبين، ونحمد الله على أن استخدمنا في خدمة كتابه العزيز، والله أسأل أن يجعل القرآن قائداً لنا إلى جنات النعيم.

ولا شك أن خير ما صرف الإنسان فيه جهده، وبذل فيه وقته هو خدمة كتاب الله فهو أجل كتاب وأشرف علم، ولو فني فيه عمره لما تحسر عليه.

" فإن أشرف العلوم على الإطلاق وَأَوْلاَها بالتفضيل على الاستحقاق؛ وأرفعها قدراً بالاتفاق هو علم التفسير لكلام القوي القدير إذا كان على الوجه المعتبر في الورود والصدور، وهذه الأشرفية لهذا العلم غنية عن البرهان، قريبة إلى الأفهام والأذهان "[1].

وعليه فقد وفقني الله ﷻ في اختيار موضوع رسالتي في الماجستير في تفسير القرآن وهو كتاب (مباحث التفسير) لأحمد بن محمد بن المظفر الرازي تحقيقاً ودراسة، لما امتاز به هذا الكتاب من أمور ستذكر لاحقاً، ولما أن لصاحبه مكانة علمية تستحق إبرازه وإظهاره، فرغبت في تحقيق هذا الكتاب والحصول على درجة الماجستير من هذه الجامعة المباركة.

---

(١) فتح القدير للشوكاني (١/٦٩).

أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر هذا الكتاب بمثابة الاستدراكات والتعقبات على تفسير (الكشف والبيان) لأبي إسحاق الثعلبي، ومن ثَمَّ فهو بمثابة الاستداراكات على كل من استفاد من الثعلبي كالبغوي وغيره من المفسرين . وألخص أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية :

[١] أن إخراج هذا الكتاب والدراسة العلمية لمؤلفه سوف تكون إضافة علمية مهمة للمكتبة القرآنية، خصوصاً ما يتعلق بعلم التفسير، ولا سيما أن تفسير الثعلبي قد وُزع في رسائل جامعية في جامعة أم القرى، فيكون هذا الكتاب بمثابة إتمام وتكميل لمشروع تحقيق الكشف والبيان في الجامعة .

[٢] تعتبر مادة الكتاب العلمية مهمة، لكونها مؤاخذات علمية واستدراكات على الثعلبي في تفسيره، فهي بهذه المثابة تحوي نوعاً شائقاً من التصنيف، بالإضافة لكونها دقيقة وتحتاج لنوع من التأمل والدراسة .

[٣] اشتمال الكتاب على بعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن، ككلام المصنف على أسباب النزول، وإشارته إلى الآيات المنسوخة، وتطرقه للمكي والمدني، فيكون الكتاب قد اشتمل على مباحث من علوم القرآن .

[٤] أن مؤلف هذا الكتاب هو أحد الأعلام الذين لم يحظوا بإبراز مكانتهم كما يستحق مع أنه حظي بثناء المترجمين له على علمه ومؤلفاته .

[٥] النسخة الخطية للكتاب اشتملت في آخرها على إجازة المصنف لأحد تلاميذه وقد كتبت هذه الإجازة بخط ابن المظفر الرازي مصنف الكتاب، مما يعطي هذه النسخة توثيقاً عالياً .

[٦] رغبتي الشديدة في دراسة تفسير القرآن الكريم، ولا يخفى أن تحقيق مثل هذا الكتاب مما يعين على تحقيق مثل هذه الرغبة، نظراً للمادة العلمية التي يحويها.

خطة البحث:

سوف تكون خطة البحث وفق المتعارف عليه في تحقيق المخطوطات، بحيث يتكون البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس، وذلك على النحو التالي:

مقدمة:

احتوت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

أولاً: القسم الأول: قسم الدراسة:

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: الدراسة المتعلقة بالمصنف:

وتحوي مبحثين:

المبحث الأول: عصر المصنف، الحالة السياسية، والحالة الثقافية.

المبحث الثاني: حياة المصنف:

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: حياته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي.

المطلب الرابع: عقيدته.

المطلب الخامس: وفاته.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب:

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : دراسة الكتاب :

وتشمل سبعة مطالب :

المطلب الأول : اسم الكتاب ، ونسبته إلى المؤلف .

المطلب الثاني : التعريف بنسخ الكتاب الخطية ووصفها .

المطلب الثالث : منهج المؤلف في كتابه مع التعريف بهذا النوع من التصنيف

المطلب الرابع : مصادره .

المطلب الخامس : قيمة الكتاب العلمية .

المطلب السادس : المآخذ على الكتاب .

المطلب السابع : تعريف موجز بالثعلبي وتفسيره .

المبحث الثاني : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : منهج تحقيقي للكتاب وخطواته .

المطلب الثاني : مصورات المخطوط .

ثانياً : القسم الثاني : تحقيق نص الكتاب.

ثالثاً : الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني في عملي هذا ، وأول الشكر وآخره هو لله المتفضل علينا بالنعم ، وذي الجود والكرم ، فله الحمد كله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وأثني بالشكر لوالديّ العزيزين ، واللذين كان لهما الفضل علي في البحث وفي غير البحث ، فلهما عظيم الفضل علي . والباحثُ والبحث من حسناتهما ، فأسأل الله أن يكتب لهما عظيم الأجر وأن يعلي درجاتهما.

ثم أتوجه بالشكر لفضيلة أستاذي وشيخي الدكتور أمين محمد عطية باشا والذي غمرني بكرمه وفضله، وفتح لي قلبه وبيته، وأفادني من علمه وتوجيهاته، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر للقائمين على جامعة أم القرى على ما قدموه ويقدموه من تسهيلات لي ولطلبة العلم.

والشكر موصول لعضوي لجنة المناقشة الفضلاء على تكرمهم بالموافقة على مناقشتي، وعلى إفادتهم وتوجيههم لي، فأسأل الله أن يجزيهم خيراً.

كما أشكر د. عبدالله بن حمد المنصور الذي قد أشار علي بتحقيق هذا الكتاب وأهدى لي نسخته الخطية.

والشكر موصول -كذلك- للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه التي قد تبنت طباعة هذه الرسالة، وقد كان الفضل في هذا لفضيلة د. مساعد بن سليمان الطيار، فجزاه الله خير الجزاء.

وأدعو الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يجنبني الرياء والغرور والعجب وأن يجعله في موازين حسناتي، إنه كريم عظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.